

المغرب: الكفاح من اجل الاستقلال وإتمام الوحدة الترابية



مقدمة: فرضت فرنسا معاهدة الحماية على المغرب سنة 1912م واجهها المغرب بالكفاح من أجل حصوله على الاستقلال والذي دام 44 سنة حيث حصل سنة 1956م على استقلاله، مواصلا بعد ذلك استكمال وحدته الترابية.

1- واجهت المقاومة المغربية المسلحة الاحتلال الأجنبي للمغرب ما بين 1912 - 1934:

القبائل المقاومة	أهم زعمائها	الفترة الزمنية	أهم معاركها	نتيجة المعركة
قبائل الجنوب والصحراء	أحمد الهيبه	غشت 1912 - شتنبر 1912	معركة سيدي بوعثمان 1912	انهزم أمام الجيش الفرنسي
قبائل الأطلس المتوسط (زيان)	موحا أو حمو الزياني	1914 - 1921	معركة الهري 1914	انتصار المقاومة المغربية على الجيش الفرنسي
قبائل الريف	محمد بن عبد الكريم الخطابي	1921 - 1926	معركة أنوال 1921	انتصار المقاومة المغربية على الإسباني
قبائل بالأطلس الصغير (أيت عطا)	عسو أو بسلام	1930 - 1933	معركة بوغافر 1933	انهزم أمام الجيش الفرنسي واستسلام عسو أو بسلام

2- نشأت المقاومة السياسية بالمغرب ومرت بعدة تطورات ما بين 1934 إلى 1953

أ - ظهرت المقاومة السياسية لعدة عوامل واتخذ العمل من خلاله بعدة أشكال

ظهرت المقاومة السياسية بعد إصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930 من طرف السلطات الفرنسية الاستعمارية، وضعف المقاومة المسلحة ويرجع ذلك لعدة عوامل:

- عوامل فكرية: ظهور الحركة السلفية في المغرب كحركة إصلاحية دينية تدعو إلى الرجوع إلى نهج السلف الصالح والتشبث بالمبادئ والقيم الدينية الإسلامية.

- عوامل اقتصادية: تضرر الاقتصاد المغربي جراء المنافسة الأجنبية وانعكاسات الأزمات الاقتصادية.

- عوامل سياسية: ظهور فئة من الشباب المثقف خريجي المدارس العصرية وجامعة القرويين.

وقد عرفت المقاومة السياسية تعدد أشكال العمل الوطني:

- العمل الصحفي: وذلك بإصدار مجموعة من الصحف والمجلات المغربية (مجلة المغرب، صحيفة عمل الشعب...)

- العمل الحزبي والنقابي: وذلك بتأسيس عدة أحزاب سواء بالمناطق الخاضعة للنفوذ الفرنسي (كتلة العمل الوطني: برئاسة علال الفاسي و محمد بلحسن الوزاني) أو بالمناطق الخاضعة للنفوذ الإسباني (حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق الطريس وحزب الوحدة المغربية بقيادة المكي الناصري)

- العمل الجمعي: بتكوين جمعيات رياضية وكشافية وثقافية وتقديم عروض مسرحية وطنية...

- أعمال أخرى : تأسيس مدارس لتلقي الثقافة المغربية الإسلامية، وتوزيع المنشورات و الاحتفال بعيد العرش و مقاطعة البضائع الفرنسية و العودة لارتداء اللباس الوطني

ب - طالبت الحركة الوطنية بالاستقلال

طالبت الحركة الوطنية ببرنامج الإصلاحات المغربية سنة 1934م من السلطات الفرنسية من خلال إصلاح ثلاث مجالات أساسية هي: (رسم الخطاطة ص 63)، واجهت السلطة الاستعمارية هذه المطالب الإصلاحية ومنع الأحزاب واعتقال زعمائها مما دفع بزعماء الحركة الوطنية رفع سقف مطالبهم والمطالبة بالاستقلال بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944م والتي نصت على الاستقلال التام للمغرب وإشراف محمد الخامس على الإصلاحات المغربية.

3- عجلت ثورة الملك والشعب بتحصيل الاستقلال

بدأت سلطات الحماية تتآمر على السلطان محمد بن يوسف منذ تبنيه لوثيقة الاستقلال وتعاونه مع الوطنيين من أجل حصول المغرب على استقلاله وزادت القطيعة بينهما عندما رفض محمد الخامس التوقيع على الظهائر التي تمس سيادة المغرب، مما اضطر السلطات الاستعمارية للاستعانة بمجموعة من العملاء من كبار القياد والباشوات (التهامي و الكلاوي و عبد الحي الكتاني...)، وشيوخ بعض القبائل الذين وقعوا على عريضة لعزل السلطان المغربي رغم رفض الوطنيين والعلماء وعامة الشعب وذلك بطلب من المقيم العام آنذاك الجنرال كيوم. ليتم نفي السلطات الاستعمارية للسلطان محمد بن يوسف وأسرته خارج المغرب (مد غشقر) وتنصيب محمد بن عرفة مكانه مما جعل المقاومة المغربية تكتسي طابعا فدائيا والتي عززت بظهور جيش التحرير فاندلعت ثورة الملك والشعب في 20 غشت 1953 والتي استهدفت مصالح ورموز الاستعمار الفرنسي بالمغرب مما اضطر فرنسا للعمل على عودة محمد بن يوسف سنة 1955 وإعلان الاستقلال سنة 1956م.

4- مر استكمال الوحدة الترابية المغربية بعدة مراحل

رغم اعتراف فرنسا وإسبانيا باستقلال المغرب، فقد ظلنا تحتلان أجزاء مهمة شاسعة من أراضيه، لهذا عمل محمد الخامس بتنسيق مع الحركة الوطنية ومن بعده ابنه الحسن الثاني على إتمام الوحدة الترابية عبر مراحل:

- 1956: إلغاء الحماية الفرنسية الإسبانية واستقلال المغرب

- 1957: إلغاء النظام الدولي بطنجة

- 1969: تحرير سيدي إفني

- 1975: تنظيم المسيرة الخضراء وتحرير المناطق الجنوبية ومنها الساقية الحمراء

- 1979: تحرير واد الذهب

ولا تزال كل من مدينة سبتة ومدينة مليلية خاضعتان للاستعمال الإسباني لحد الآن والذي لازال المغرب يقوم بمجهودات سياسية جبارة لاسترجاعهما.

الخاتمة: قادت الحركة الوطنية وبتنسيق مع السلطان محمد بن يوسف كفاح المغرب ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني حيث حققت الاستقلال سنة 1956 لتنتقل معركة بناء الدولة المغربية الحديثة والعصرية.